

الرجال الى اعلى جدران البناء ويصدحون بأغاني « الواو » أو « الشوباش » محققين بذلك غرضا مزدوجا : فهم من ناحية يشجعون الموجودين على الجد في العمل ، ومن ناحية أخرى يدعون من لم يكونوا قد حضروا بعد للاسراع الى الموقع للمشاركة في العمل . وعندما يبلغ النشاط ذروته يتحول المغنون الى الوان مختلفة من غناء العقد مناسبة لمراحله المختلفة . وعندما تنتهي عملية العقد يقوم احدهم فوقه ويرفع الاذان بموجب الاعتقاد السائد بأن العقد ان كانت به أخطاء فسوف ينهار في لحظة الاذان والا فانه لن ينهار أبدا .

ومن خلال هذه الاغاني نستطيع ان نرى الفلاح ليس فقط في احتفالات الاعراس والبناء ولكن ايضا في مجالات نشاطاته المختلفة .

فنحن نستطيع ان نصطحبه الى الحقول وقت الحراثة التي يغلب عليه ان يستخدم لتحقيقها زوجا من الحمير أو فداننا من البقر أو نرسا أو جملا . وقد نسمع في الاغنية تحذيرا لمن يتأخرون في الزراعة :

طلّس الرنّجس والحنون      ظب ابذارك يا مجنون

وقبيل موسم الحصاد يرسل الفلاح مناجله الى الحداد لسنها وتحديددها لان من سيستعملونها في الحصاد لا بد أن يتغنوا بها ويفتخروا بمضائها وحدتها خاصة اذا كان الموسم جيدا ، واذن فانها يجب ان تكون في مستوى الموسم .

اما اذا لم يكن الموسم جيدا واذا لم تسقط الامطار بكميات كافية في الوقت المناسب فان الناس ينتابهم القلق ويصبح من المألوف ان ترى الفتيان والفتيات يطوفون الشوارع في مواكب « شحدة المطر » . وهم في تلك الحالة يحملون معهم عادة صفائح من التلك أو طبولا صغيرة يدقون عليها اثناء غناء الاستسقاء ، واذا فعلوا ذلك ليلا فانهم يحملون معهم ايضا ديك دجاج يزعجونه بطريقة أو بأخرى ليشارك مع الكورس في الغناء .

والمناسبة الاخرى الكبرى هي موسم قطاف الزيتون . ولاسباب